إنتحار

رامز عبد الرزاق / تونس

. نفثَ دخان سيجارَته وأخرجَ من صدرهِ زفرةً مليئةً بالقهرِ والمعاناة..
ثمّ قال: ما الذي يُغري شاباً في الثلاثين من عُمره في الحياةِ وهو بهذا البؤس!
هذه المرة العاشرة التي أُطرَدُ فيها من العمل .. و يا له من عمل..
أيعقل أن خرّيج كلية الهندسة ومن المتفوقين الأوائل يعملُ حارساً ليلياً!! ومع هذا يَتُم طردهُ لأنّ المهندس المسئول عن المشروع والذي كان في الكليّة يجتاز الامتحانات بالرّشاوي لا يحبه .. يا له من سببٍ جلل هه !
لا يحبني لأنّني أعرف حقيقَتهُ و أعرف كيفَ وصل إلى هذا المركز
وسعاد.. تلك التي كانت تُقسِم أنّها تعشقُني، تتزوجت برجلٍ في الستين من عمره لأنه وحسبَ قولِها سيجعَلها أميرةً بمالِه الوفير
أيّ سخف هذا الذي أعيشُه!
كثيراً ما يخطرُ ببالي الانتحار لكنّني أجبَنُ من أن أُقدِم عليه..
الآن.. الآن سأفعلها، فلا شيء يستحقُّ الحياة حقاً
أَمسَكَ القلم وبدأ يكتب على الورقة التي أمامه..
عزيزتي الحياة، أتمنّى أن أكونَ قد أرحتُكِ من أنفاسي الحقيرة..
أعلمُ أنني قد أطلتُ البقاءَ لكنني ها أنا ذا أرحل
صمدتُ كثيراً وأكثر مما يجب قبل انهياري وانكساري
صمدتُ كثيراً حتى تجرّأتُ وامتلكت الشجاعة كي أقتل الجُبنَ الذي بداخلي وأنتحر
أنا الآن تفصلني خطوة واحدة عن رحلتي إلى اللاشيء، لا أعلم إلى أين سأذهب لأن لا أحد ممن ذهب عاد وتحدّثَ لنا عن ما حدَثَ معه هناك، وهذا جيد وربما يكون دليلاً على أنّ من ذهب قد ارتاح ولم يشتق للعودة إلى هنا
لا أغنى الأغنياء ولا أشقى الأشقياء قد عاد منهم أحد ، ومن يشتاق للعودة إلى هذا الشقاء فكل شيء غير هذا البؤس هو كما الفقر المدقع والرفاه المترف فكيف لمن عاش الترفَ بالعودة إلى الفقر المُميت
عزيزي أمجد.. قالت لي أمي يوماً أننا توأم ولولا ذلك لشكَكتُ بأنك أخي وأننا في نفس الرحم كنا..
أتمنّى أن تكون قد استمتعتَ بالأموال القليلة بالنسبة لك والكثيرة بالنسبة لي التي سلبتها مني
في الحقيقة لا أدري لماذا اغتصبتَ حقّي مني رغم حاجتي الملحّة إليه ورغم مالك الكثير، دائما أتساءَل

عن سبب ذلك لكن دون جدوى، صدقني لا أجدُ جواباً لهذا السؤال، تركت لك ما تبقّى من أموالي فأستمتع بها جيداً

عزيزتي سعاد زواجك كان قد دقّ المسمارَ الأخير في نعشي

كلامكِ لي كان كالرّصاص على مسمَعي وثقيلاً على قلبي قد أثّر بي كثيراً لكنّه جعلني أُبصِر الحقيقة

أنتِ مُحِقّة.. أيّ سعادةٍ تلك التي كُنتِ ستعيشينها معي وأنا لا مال ولا عمل ولا شيء على الإطلاق..

أنا لا أستحقّ الحياة بالتأكيد

سامحيني على صراخي بكِ ذلك اليوم وأتمنّى لكِ حياةً سعيدة

أعلمُ أنني أفسدتُ حياتكم لذا سأنتحر وأترك حياتكم نقيةً هنيةً..

وأخيراً وكما ترون، اخترتُ لنفسي الموتَ شنقاً فكما حياتي كانت رخيصة ف موتي أيضاً يجب أن يكون رخيصاً

وأعتذر من الجميع على صمودي ثلاثين عاماً كاملاً..

وداعاً..

.....